Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المال، ويترك الشخص مع عدوه يتحكم فيه ويسومه سوء العذاب، وهذا ما حصل مع «خالد القسري» إذ سلمه إلى ألد أعدائه «يوسف بن عمر» و«خالد القسري» هذا كان يعتبر زعيماً للقبائل اليمنية التي استاءت وامتعضت لقتل زعيمها، فاحتدمت العصبية بين القبائل المضرية واليمنية في الامصار كافة. وتآمر بالوليد فئات وجماعات مختلفة منها أبناء أعمامه الذين كانوا ينازعونه الخلافة فتصدعت الاسرة الأموية الحاكمة، وتمزق الجيش الاموي، ونشطت الاحزاب، وتحركت الشيعة في «الكوفة» واغتنم العباسيون كل النتائج التي نشأت عن اغتيال «الوليد» فجدّوا في الدعوة السرية لأنفسهم. وهكذا انتهى عهد «الوليد» ليبدأ عهد جديد ربما كان أسوأ منه.

3 ـ السجون عند الامراء والولاة (الفرع المرواني)

أ ـ عند الحجاج بن يوسف الثقفي

الحجاج بن يوسف الثقفي ولد في «الطائف سنة 40 هـ / 660 م، قائد، داهية، خطيب، سفاك، قلّده «عبد الملك بن مروان» أمر عسكره، ثم أمره بقتال «عبد الله بن الزبير، فقتله وفرّق جموعه، فولاه «عبد الملك» مكة والمدينة والطائف ثم أضاف اليه العراق. وثبتت له الامارة عشرين سنة وبنى مدينة «واسط» بين الكوفة والبصرة. وكان سفاكاً، سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين، وكان له في القتل والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها. وقد مات بـ «واسط» سنة 95 هـ / 714 م[1]. وأحصي من قتله صبراً فوجد مئة وعشرين ألفاً، ومات «الحجاج» وفي حبسه خمسون ألف رجل، وثلاثون ألف امرأة، وكان يحبس النساء والرجال في موضع واحد، ولم يكن للحبس ستر يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر والبرد في الشتاء[2].

وربما كان الرجل يستتر بيده من الشمس، فيرمي الحرس بالحجارة، وكان المسجونون يقرّنون بالسلاسل، فإذا قاموا قاموا معاً، وإذا قعدوا قعدوا معاً، وكانوا يسقون الزعاف (الماء الوسخ القاتل) ويطعمون الشعير المخلوط

(1) البستاني، **دائرة المعارف** 6/ 698 ـ الزركلي ـ الاعلام 2/ 168.

(2) المسعودي، **مروج الذهب** 3/ 166.